ربح البيع

أبـــا الـــزبـــيـــر



بـــيـــان مـــن الـــقـــيـــادة الـــعـــامـــة

تهنئة وتعزية للأمة الإسلامية باستشهاد

أمير حركة الشباب المجاهدين الشيخ مختار أبي الزبير - رحمه اللّٰه



ذو الـــقـــعـــدة ١٤٣٥ هـ

بســم اللَّه الرحمــن الرحيــم

بــيـان مــن الــقــيـادة الــعــامــة

تهنئة وتعزية للأمة الإسلامية باستشهاد
أمير حركة الشباب المجاهدين الشيخ مختار أبي الزبير – رحمه اللَّه



حركــة الشــباب المجاهديــن

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ آل عمران

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين القائل:
«إنّ أَرْوَاحُ الشُهَداء فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا» رواه مسلم

أما بعد:

بقلوب راضية بقضاء الله وقدره، مطمئنة بوعده، نعزي أمتنا الإسلامية عامة، وطليعتها المجاهدة خاصة، وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر، وشيخنا وأميرنا أيمن الظواهري، باستشهاد ابنها البار، وفارسها المغوار، أمير حركة الشباب المجاهدين، الشيخ العالم، والقائد المربي، والداعية الموجه، مختار أبي الزبير رحمه الله مع اثنين من مرافقيه إثر قصف أمريكي صليبي في ليلة الثلاثاء 7 ذو القعدة 1435هـ، ليسدل الستار على صفحة جديدة من صفحات العز لهذه الأمة، سطرها الشيخ بدمائه.

وإننا إذ نُعزي أنفسنا وأمّتنا بهذ المُصاب الجلل، فإننا لا نقول إلا ما يرضي ربنا عز وجل، فإنا لله وإنّا إليه راجعون، وإنّا لنحمد الله عز وجل أن واسانا في مُصابنا قبل حلوله بنا، إذ قال سبحانه:

﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ آل عمران

ارتقى الشيخ شهيداً كما نحسبه، بعد مسيرة حافلة بالتضحية والجهاد، والبذل والعطاء، ابتدأها في معسكرات التدريب في أرض الإباء أفغانستان، أما في الصومال فقد أشرف على قيام الولايات الإسلامية و تأسيس مجالس لنقباء القبائل فيها، كما ساهم رحمه الله في نشر الدعوة والتوحيد، وعقيدة الولاء والبراء بين المجاهدين وأبناء العشائر، فرحمه الله رحمه واسعة وأسكنه فسيح جناته .

وإن كلمات النعي هذه لا تفي بأمثاله، فقد هاجر وجاهد لتكون كلمة الله هي العليا، ولتحكم الشريعة في بلاد المسلمين، ولينتشر العدل في أرجاء العالمين.

الحياء سجيته، والكرم طبعه، والشجاعة رداءه، صدق لهجة وصفاء منهج، زهد وتواضع، صبر وورع، عرف بجده وحزمه وحكمته وحنكته في إدارة الأمور وتسييرها.

رحل المظفر رحلة مبرورة ... واليوم من ثمر الشهادة يقطف
جذعا بساحات الجهاد تعلقت ... منه المشاعر والبطولة يألف
لله درك من همام فارس ... رعد على الأعداء ماض يقصف
شيخ على نهج النبي محمد ﷺ ... بالحلم والأخلاق فينا يعرف
صلب العزيمة متقن لجهاده ... بالحرب لا يعلى عليه مثقف
باع الحياة بحسنها ونعيمها ... ويزينه زهد بها وتقشف
إن كان في سلم رأيت مباركا ... من كل ذي لطف أرق وألطف
أو كان في حرب على أعدائه ... فهو الهصور بخصمه لا يلطف

رحل الشيخ رحمه الله، بعد أن شيّد لأمة الإسلام، قلعة منيعة في شرق إفريقيا، قوامها كتاب يهدي وسيف ينصر، وتجاوز بسفينة الجهاد في الصومال، أصعب الأوقات والمراحل وأوصلها إلى بر الأمان.

لم يتنازل عن مبادئه أو يساوم عليها، رغم كل المحن والإبتلاءات، ولم يتراجع في موسم كثرت فيه الإنتكاسات، لم تنسه هموم الجهاد في الصومال، واجب النصرة لإخوانه المستضعفين في فلسطين وبورما وشرق إفريقيا وإفريقيا الوسطى، بل كان يهتم لحالهم ويسعى لتخليصهم من القهر والذل الذي يتعرضون له على أيدي الكفار من اليهود والصليبيين والوثنيين، وبقي صابراً مرابطا يجاهد أعداء الدين من الصليبين والمرتدين، حتى نال ما تمنى، فربح البيع يا أبا الزبير.

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ الأحزاب

وإننا في هذا المقام، نوصي إخواننا المجاهدين وأبناء عشائرنا الأبية في الصومال المسلم، بالقيام بواجبهم بكل طاقاتهم ليتصدو للحملة الصليبية الحاقدة على الولايات الإسلامية، والعدوان الأمريكي الصليبي الغربي الظالم على أراضينا، والوقوف في وجههم صفا واحدا، كما يحاربوننا بكل مللهم وطوائفهم وأحزابهم ومذاهبهم، فالذود عن حياض الدين أمانة في أعناقكم. موتوا على ما مات عليه قادتكم، واثأروا لهم وادفعوا عن دينكم وأعراضكم، فإن قتال الأمريكان وأعوانهم من الصليبين و المرتدين الخونة، من آكد فروض الأعيان، وإياكم أن يهنئوا بلذيذ عيش وفيكم روح تدب أو عين تطرف.

أما أنتم يا أهلنا في شرق إفريقيا في ممباسا وهرر وغيرهما، ويا أهلنا في بانغي الجريحة، اصبرو واثبتوا فما نسيناكم، وكيف ينسى المرء أهله وإخوانه، وإننا بعون الله وقوته لن نتخلى عنكم، وسنمدكم بكل ما نستطيع ولن نتوانى في معاقبة وتأديب من تعدى عليكم وارتكب في حقكم المجازر والفظائع، فأبشروا بالفرج والنصر القريب.

ونبشر إخواننا المجاهدين في كل مكان ونطمئنهم، بأن مسيرة الجهاد في الصومال لن تتأثر بمقتل الشيخ رحمه الله، بل ستزداد حدة وضراوة إن شاء الله، فإن ديننا باقٍ وإن شريعتنا ليست فكراً مبتكراً يموت بموت صاحبه، أويتلاشى بغيابه، بل هي عقيدة راسخة، ومنهج متأصل، وإيمان عميق، يحيى بالدماء، ويُشيد بالأشلاء، ويتقوى بسقوط الشهداء، ولن يتأثر جهادنا باستشهاد قاداتنا. ولئن كان الجهاد يندرس بموت أحد، لتوقف يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بموت أصحابه من بعده، ولتعطلت مسيرته باستشهاد مشايخنا أمثال الشيخ أسامة ابن لادن والشيخ أبي مصعب الزرقاوي والشيخ أبي عمر البغدادي والشيخ ملا داد الله والشيخ بيت الله مسعود والشيخ دوكو عمروف والشيخ أبي سفيان الشهري رحمهم الله جميعاً.

فإن هؤلاء القادة قد أيقنوا بأن هذا الزمان زمان الجهاد، فانبروا يحملون أكفانهم متسربلين بثياب العزّ، يرفضون التحاكم إلى الديمقراطية والى الأنظمة الكفرية بجميع أشكالها وأنواعها لا يقبلون بدين الله بدلا، ولا يبغون عن شرعته حولا، ورأوا بأعينهم تكالب الأعداء على أمة الإسلام وتقاطرهم عليها من كل حدب وصوب، فلم يتخذوا من ذلك عذرًا لقعود أو إرجاء أو تخاذل، بل كان حافزاً لهم للمسارعة في نصرتها دون ابطاء أو استرخاء، والعمل على إحياء روح الجهاد فيها دون كلل أوملل.

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ آل عمران

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: «وفي هذه الآية الكريمة إرشاد من الله تعالى لعباده أن يكونوا بحالة لا يزعزعهم عن إيمانهم أو عن بعض لوازمه، فقدُ رئيس ولو عظم، وما ذاك إلا بالاستعداد في كل أمر من أمور الدين بعدة أناس من أهل الكفاءة فيه، إذا فقد أحدهم قام به غيره، وأن يكون عموم المؤمنين قصدهم إقامة دين الله، والجهاد عنه، بحسب الإمكان، لا يكون لهم قصد في رئيس دون رئيس.»

ونبشركم بأن الشيخ قد خلف وراءه رجالا لا ينامون على الضيم، ولا يعطون الدنية في دينهم، ولن يهنأ لهم بال أو يقر لهم قرار حتى يحكموا شرع الله في الأرض كلها، وينشروا العدل ويبسطوا الشورى، ويسعوا لتوحيد المسلمين تحت كلمة التوحيد، ويطهروا بلاد المسلمين من رجس الصليبين والمرتدين.

هذا وتعلن القيادة العامة، عن تعيين الشيخ أبي عبيدة أحمد عمر - حفظه الله ورعاه وسدد على الحق خطاه - أميراً لحركة الشباب المجاهدين، خلفا للشيخ القائد المربي مختار أبي الزبير رحمه الله، كما تجدد القيادة العامة بيعتها لتنظيم قاعدة الجهاد وأميرها الشيخ الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله.

وإنه ليوشك أن يُطِلّ على المسلمين اليوم فجر جديد، و مجد تليد، بعد أن نما الجهاد و زكا، و استوى على سوقه في أنحاء متفرقة من عالمنا الإسلامي .و قد زاد في إشعال فتيله و إذكاء ناره في نفوس الشباب المسلم، شراسة الهجمة الصليبية- اليهودية-الرافضية الجائرة على أرضنا و أمّتنا في فلسطين و العراق و الشام وأفغانستان و جزيرة العرب والمغرب الإسلامي والشيشان و غيرها، كما زاد من صلابة الجهاد و نقاوته و وضوحه، كثرة التضحيات و شدّة الصبر و قوّة الإيمان و قلّة المبالاة بالأعداء التي تصدى بها المجاهدون لهذه الحملة.

وختاماً نقول لأعداء الله، أبشروا بما يسوئكم، وترقبوا عاقبة فعلكم الأرعن وتصرفكم الطائش، وإن الثأر لدماء شيوخنا وقادتنا دين في أعناقنا، لن نتخلى عنه مهما طال الزمن أو قصر، وعما قريب ستدفعون ثمن فعلتكم هذه

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾

والله أكبر

(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ)

مــع تحيــات



ذو القـعـدة ١٤٣٥ هـ

لا تنســونا مــن صالــح دعائكــم